أساليب توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التلاعب بالعقول وانعكاسها على تزييف الوعى لدى الشباب العربي حقائق واقعية وحلول فعلية

د. حازم محمد حمادى الصالح (*)

ملخص:

الإعلام الجديد يمثل فرصة للأفراد و المجتمعات والثقافات أن تقدم نفسها للعالم، وتشكل مواقع التواصل الاجتماعي نافذة متاحة امام الجميع دون استثناء وبدون قيود لوضع ما يريدون من ملفات وصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية، وارتبط ظهور تلك المواقع بالعديد من الظواهر الاجتماعية المتعلقة باستخدام تلك المواقع ولعل ابرزها واخطرها توظيف تلك المواقع لتحقيق أهداف وفقا لأجندات خاصة تخدم أفراد وجماعات ومؤسسات تعمل في الخفاء لأحداث القلاقل والمشاكل والفوضى في المنطقة العربية. ومن اشهر مواقع التواصل تويتر- الفيسبوك-واتس اب- انستجرام سناب شات-مای سبیس.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم الأساليب المستخدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في التلاعب بعقول الشباب العربي وتزييف الوعى لديهم، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ضرورة القيام بالحملات الإعلامية التوعوية يشارك فيها رجال الدين والإعلام والاجتماع وعلم النفس لتحذير شرائج المجتمع من الاستخدام السلبى لمواقع التواصل الاجتماعي، وأضراره، وتنمية الوعى الثقافي المجتمعي والبعد عن المواقع المشبوهة والتي تضر بالأمن العربي الإسلامي. وضرورة وجود مادة للتربية الإعلامية يتم تدريسها في المدارس والجامعات تسهم بفاعلية في إنضاج الفكر التنويري والإعلامي لدى الطلاب حول الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية تلقى المعلومة وتنقيحها والتأكد منها وتسليح الشباب بما يضمن تحصينهم من مخاطر الاستخدام السلبي لمواقع التواص الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية:

مواقع التواصل الاجتماعي- التلاعب بالعقول- تزييف الوعى –الشباب العربي

(*) باحث عراقى حاصل على درجة الدكتوراه من قسم العلاقات العامة والإعلان كلية الإعلام جامعة القاهرة.

Methods of employing social media to manipulate minds and its effect on counterfeiting awareness among Arab youth: the problem and solutions

Dr. Hazem Muhammad Al-Saleh•

New media represents an opportunity for individuals, societies and cultures to present themselves to the world, and social networking sites constitute a window available to everyone without exception and without restrictions to place what they want files and pictures, exchange videos, create blogs, send messages and conduct instant conversations, and the emergence of these sites has been linked to many social phenomena. Related to the use of these sites, and perhaps the most prominent and most dangerous of which is the employment of these sites to achieve goals in accordance with special agendas that serve individuals, groups and institutions working in secret to the events of unrest, problems and chaos in the Arab region. Among the most famous communication sites are Twitter - Facebook - Whatsapp - Instagram Snapchat - MySpace.

This study aims to know the most important methods used on social media to manipulate the minds of Arab youth and falsify their awareness, and the study reached several conclusions, including the necessity of conducting awareness-raising campaigns involving religious, media, social and psychology clerics to warn community segments against the negative use of social media. And its damages, developing societal cultural awareness and keeping away from suspicious sites that harm Arab and Islamic security.

• Dr. Hazem Muhammad Al-Saleh, Ph.D. from the Department of Public Relations and Advertising, Faculty of Mass Communication, Cairo University, is an Iraqi researcher

And the need for a media education course to be taught in schools and universities that actively contributes to the maturation of the enlightening and media thought among students about the optimal use of social media, how to receive information, revise and verify it, and arm young people in a way that ensures their immunization from the dangers of negative use of social media sites.

key words:

Social media - manipulating minds - falsifying awareness - the Arab youth

مقدمة:

احدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث انتشرت شبكة الأنترنت على مستوى العالم، مما مهد الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الأفكار والرغبات ، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الالكترونية والمدونات الشخصية وشبكات التواصل الاجتماعي التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث.

ونعيش اليوم عصر الثورة الرقمية حيث أصبح العالم أكثر اتصالا عبر شبكات المعلومات وهو ما اوجد قلقاً عالمياً على ملامح وسمات المجتمع الرقمي الجديد الذي اصطلح على تسميته بمجتمع المعلومات والذي قلب سلم المعرفة رأساً على عقب، ففي الماضي كانت المشكلة في نقص المعلومات، اليوم أصبحت المشكلة هي كثرة المعلومات، وأما المشكلة الأكثر تعقيداً فهي كيف يمكن الاستفادة من هذه المعلومات لتحقيق المعرفة، وقفزت على السطح بالنسبة لعالمنا العربي والإسلامي والعالم الثالث بشكل عام قضية جديدة هي الفجوة الرقمية[١].

ويمثل الإعلام الجديد فرصة للمجتمعات والثقافات والأفراد أن تقدم نفسها للعالم، فالإعلام الجديد وبشكل خاص الانترنت فتحت المجال أمام الجميع دون استثناء وبدون قيود لوضع ما يريدون على شبكة الانترنت ليكون متاحاً للعالم رؤيته، وهذا يتطلب استعداداً حقيقياً للاستثمار في هذه الوسيلة، والأهم من ذلك استثمارها بشكل إيجابي ناجح ومؤثر وفعال[٢].وتعدد مسمياته بين الإعلام التفاعلي والإعلام الشبكي وإعلام المعلومات وإعلام الوسائط الفائقة وإعلام الوسائط المتعددة ويفضل البعض تسميته بالإعلام الشخصي والإعلام الجوال ومن مسمياته الإعلام الشعبي أو إعلام المجتمع أو الإعلام الثري أو الإعلام الفني [٣] .

والشبكات الاجتماعية عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة وتقوى الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت، ومن أشهر

الشبكات الاجتماعية في العالم Facebook ,Twitter, Blogs Forums ,Instagram, you tube, Snapchat, Whatsapp

ومن أهم سمات الشبكات الاجتماعية أن المحتوى يصنعه الزوار والمتصفحون، فالتطورات الجديدة التي شهدتها شبكة الانترنت، أدت إلى نقلة كبيرة ونوعية في عالم التواصل، وعلى عكس الإعلام التقليدي، فإن الإعلام الجديد أدخل مفاهيم وآليات جديدة في عالم الاتصال. فحرية النشر والرأي مضمونة في الشبكات الاجتماعية، وهذا ما يوفر جو النقاش والحوار والاختلاف.

ولكن الكثير من الأفراد والجماعات يسيئون الى استخدام شبكة التواصل الاجتماعي من خلال نشر الافكار الهدامة والسلوكيات السلبية والمدمرة والتي تؤثر على وعى الشباب مما يؤثر على هويتهم العربية ويحدث الفوضى ويؤدى إلى مزيد من الدمار.

وصناعة الوهم، أو ما يُعرف بفن التلاعب بالعقول، اسم يتردد على مسامعنا كثيرًا، إذ بات له صدى واسع في الآونة الأخيرة. ولاسيما في ظل هذا الصخب والضجيج الإعلامي الذي يحاصرنا من كل صوب وحدب عبر منصات التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية المختلفة. إلا أن هذه الصناعة ليست حديثة العهد، بل هي صناعة قديمة تأخذ أشكالًا متنوعة ومغايرة تبعًا للزمان والمكان والأهداف التي تصبو لتحقيقها.

وفن التلاعب بالعقول هو تكتيك يستخدم من قبل أشخاص أو مؤسسات بهدف الحصول على سلطة أكبر، من خلال تشكيك الضحية بواقعه. وأي أحد معرض أن يكون ضحية لهؤلاء المتلاعبين وخاصة الشباب، فهي تقنية تستخدم على نطاق واسع من قبل المعتدين والطغاة ،لكي لا يشعر الضحية بأنه مستهدف.

ولطالما كانت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها هي الأداة الرئيسية في هذه الصناعة أو الفن؛ لأنها وعلى مر السنين كانت وما زالت نافذتنا الرئيسية التي نطل من خلالها على أحداث ما يدور حولنا في العالم، لتصبح هي الامتداد الطبيعي لحواسنا التي نتصل من خلالها مع العالم، وبالتالي فهي تسهم إسهامًا كبيرًا في بلورة تصورنا ونظرتنا إلى مختلف الأمور، وباتت أحد أهم المكونات لتشكيل الوعي، سواء على المستوى الفردي أم المجتمعي. ونحاول من خلال هذه الدراسة توضيح اساليب التلاعب بالعقول عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على تزييف الوعى لدى الشباب العربي.

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة في التعرف على أساليب توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الوهم وأثره على تزييف الوعى لدى الشباب العربي.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والاجنبية المتاحة والتي تجاوزت ٣٠ دراسة نجد أن بعضها أهتم باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة لدى طلاب الجامعات منها دراسة Bahireefe Ozad and Gulen Uygarer (٢٠١٤)[٤] وتبين الدراسة أن هناك حاجة أساسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي للحاجة الإنسانية الملحة في ذلك في جميع مراحل الحياة، وتطورت تكنولوجيا الاتصال بشكل كبير في السنوات الأخيرة، كما تبين من الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً هاماً في تشكيل علاقات واقع الحياة، ويعتبر الطلاب الجامعيين شريحة اجتماعية مهمة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وتقوم هذه المواقع بتشكيل العلاقات الجديدة بينهم، ودراسة Hassan A,Alsurehi and Adel A.Al Youbi(٢٠١٤)[٥] ودراسة Kevin Yi-Lwern Yap and Yi Long Tiang (٢٠١٤) [٦] وتهدف إلى متابعة توصيات المعلمين بضرورة توفير الرعاية الصحية ومراقبة سلوك الطلاب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وأجريت الدراسة خلال الفترة من مايو ٢٠١٣ إلى يوليو ٢٠١٤ وتبين أن إدمان استخدام هده المواقع يؤثر على السلوك الاجتماعي للطلاب، ودراسة Jeewanjit Gill وآخرون (٢٠١٤)[٧] تهدف هذه الدراسة إلى معرفة استخدامات الفيسبوك وتويتر العلمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتم تطبيق الدراسة على طلاب كلية الطب بأتاوا جامعة Preclerkship على عينة مكونة من ٣٢٥ مفردة، وتبين أن ٨٥% من أفراد العينة تستخدم هذه المواقع والنسبة الأكبر من أفراد العينة تحرص على الاستخدام بمعدل ساعتين يومياً وأن استخدام الفيسبوك جاء في الترتيب الأول بنسبة ٥٦% واليوتيوب بنسبة ٤٠% بشكل عام، أما الاستخدام التعليمي جاء الفيسبوك بنسبة ٥٣% ويوتيوب بنسبة ٣١%، وتبين من خلال تحليل الرسائل النصية المستخدمة عبر الفيسبوك والتويتر ويوتيوب والسكاي بي، أن استخدام هذه المواقع يسهل عملية التعلم وتبادل المحاضرات وتنمية المهارات الطبية وأن كان هناك تباين في آلية الاستخدام، و دراسة Megan A.pumper Jeffrey P.Yaeger and Megan A.Moreno (٢٠١٣)[٨] وتبين أن طلاب

الجامعات الأمريكية أكثر ايجابية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الطلاب في الإكوادور، ويرجع هذا الاختلاف إلى الاعتبارات الثقافية بين البلدين وأن مواقع التواصل الاجتماعي تحظى بشعبية هائلة بين أوساط الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية، وتتميز مواقع التواصل بالتفاعل مع الأصدقاء والأسرة والمعارف وتستخدم في نشر النصوص والصور أو الروابط، ويعتبر الفيسبوك هو الأكثر شعبية ويستخدمه ما يقرب من مليار مستخدم وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الأعلى معدلاً في استخدام الفيسبوك تليها البرازيل والهند ويشكل الشباب النسبة الأعلى في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و دراسة Karuppasamy,G وآخرون (٢٠١٣)[٩] و دراسة ماجدة مراد (٢٠١٣)[١٠] و دراسة أمال كمال(٢٠١١)[١١] وتسعى هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين استخدام طلاب الجامعة المصريين لموقع الفيسبوك ورأس المال الاجتماعي لدى هؤلاء الطلاب، وعلاقة كثافة الفيسبوك بطبيعة العلاقات الاجتماعية التي يكونها الشباب عينة الدراسة، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من ٣٠٠ مفردة من طلاب الجامعات المصرية تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلي ٢٤ عاماً الذين يستخدمون الفيسبوك ، وتبين أن دوافع الاتصال بالأصدقاء كان في مقدمة دوافع عينة البحث لاستخدام موقع الفيسبوك ، وتقضي النسبة الأكبر من عينة الدراسة ٥٥ دقيقة بشكل يومي في الاستخدام. ودراسة جيلان محمود عبد الرازق (٢٠١١)[١٢] وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في إكساب الشباب المصري مهارات التعلم الذاتي وسلوك المشاركة المدنية ،وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها ١٨٠ مفردة من طلبة كلية الإعلام جامعة القاهرة وجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وتبين أن نسبة تعرض الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم بلغت ٥٦,٧%، وجاء الفيسبوك في الترتيب الأول بنسبة ٩٢,٨% يليها اليوتيوب بنسبة ٧٧,٢%، وجاء موقع مايسبيس بنسبة ٣٣,١% يليها موقع تويتر بنسبة ٣٦,١%، و دراسة نشوه سليمان عقل (٢٠١٠)[١٣] التي تهدف إلى معرفة معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ومستوى التفاعل الاجتماعي للمبحوثين، وتبين منها وجود علاقة ارتباط عكسي ضعيف بين درجة اعتقاد المبحوثين بتحقق الدعم الاجتماعي الذي يحتاجونه في حياتهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعلهم الاجتماعي الفعلي مع الآخرين.بينما ركزت بعض الدراسات الأخرى على عزوف بعض الشباب في تركيا عن استخدام مواقع التواصل

الاجتماعي في العملية التعليمية منها دراسة Zeynep Turan,Hasan Tinmaz and Yuksel Goktas (٢٠١٣)[١٤] وتناقش هذه الدراسة أسباب عزوف بعض طلاب الجامعات في تركيا من عدم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى شريحة كبيرة من الشباب الجامعي التركي ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب من أهمها أنها مضيعة للوقت، وأنها غير ضرورية وكثرة الاستخدام تؤدى إلى الإدمان فضلاً على المخاوف من انتهاك الخصوصية، وتبادل معلومات غير ضرورية، فضلاً على عدم الثقة في الصدقات الافتراضية من خلال هذه المواقع والآراء السياسية التي تطرح من خلال هذه المواقع.

وركزت دراسات اخرى على سمات مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعلية، منها دراسة Scott W.H Young and Dooralyn Rossmann (2015)[١٥] عن استراتيجية التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتظهر نتائج الدراسة أهمية استراتيجية التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتوليد اتصالات جديدة مع مستخدمي المكتبة لتوجيه البحوث لبناء المجتمع وتطوير المشاركة المجتمعية عبر الانترنت مع وسائل الإعلام الاجتماعية وتم تطبيق الدراسة على تويتر كأحد مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً لدى الباحثين. ودراسة خالد صلاح الدين حسن على(٢٠١١)[١٦] تهدف إلى معرفة مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية بغية الرصد العلمي والموضوعي للسمات الاتصالية لتلك المواقع، وما توفره من إمكانيات لمستخدميها للتواصل والتشارك في المعارف والاستجابات الوجدانية بدرجات عالية من التفاعلية، وتم إجراء الدراسة على عينة قوامها ٤٢٠مبحوثاً في أربع محافظات هي القاهرة والجيزة والقليوبية والشرقية في الفئة العمرية من ١٥ إلى أقل من ٢٠ عاماً، وتشير نتائج الدراسة إلى أن المبحوثين من الشباب المصري يعتقدون أن شبكات التواصل الاجتماعي هي عالمهم المفضل.

وحول طبيعة التواصل ودوافع التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي تبين من دراسة Patrick Wayne Powell,Geneva Gray and Mary Kate Rees (٢٠١٣)[١٧] أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل يؤثر على النواحي النفسية للشباب، كما يؤثر على طموحاتهم المستقبلية، وطالبت الدراسة بعدم الإفراط في استخدام تلك المواقع. ودراسة إيناس محمود حامد أحمد(٢٠١٣)[١٨] وتبين منها أن الدوافع النفعية لمشاركة الشباب الجامعي في صفحات الصحف على الفيسبوك أخذت الترتيب الأول بينما دوافعهم الطقوسية

أخذت الترتيب الثاني مما يؤكد رغبة أفراد العينة من الشباب الجامعي في الاستفادة من صفحات الصحف على الفيسبوك باعتباره من الطرق التي تزيد معلوماتهم وفاعليتهم في المناقشة مع الآخرين وفهم الواقع والتعامل مع المشكلات.

وحول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي تبين من دراسة نادر محمد عواد الشرعة (٢٠١٧)[١٩] بتأثير الشبكات الاجتماعية على المشاركة السياسية ويمكن من خلالها توجيه العديد من التعليمات الارشادية بلغة بسيطة بعيدة عن التعقيد، ودراسة مروة صلاح مهدى (٢٠١٧)[٢٠] تبين منها تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية لطلبة الجامعات الاردنية ،ودراسة Alexandru Balog,Vincentas Lamanauskas and viol ta Slekiene[٢١] (2015) تبين منها أن استخدام الفيسبوك كأداة اتصالية اجتماعية لا تثري العملية التعليمية بين طلاب الجامعات والهدف الأساسي من استخدامه هو تعزيز رأس المال الاجتماعي والمتمثل في التواصل وإشباع رغبات الطلاب العاطفية وتوثيق العلاقات الاجتماعية. ودراسة Elvis Mazzoni and Maria Iannone (٢٠١٤) [٢٢] تتناول تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على الطلاب من المدرسة الثانوي إلى الجامعة والتحول من مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ، تم أجراء الدراسة على ٩٢٧ مفردة تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٢٥ عاماً منهم ٣٢٩ مفردة من المدرسة الثانوي بنسبة ٣٥,٥% و٥٩٨ من طلاب الجامعة بنسبة ٦٤,٥% وتبين من الدراسة أن متوسط الوقت الذي يقضيه الفرد على الإنترنت هو ٢: ٣ ساعات في اليوم الواحد وأن موقع الفيسبوك هو الأكثر استخداما بنسبة ٩٤,٣%،كما تبين أن مواقع التواصل الاجتماعي لديها القدرة على ربط الناس وعلاقاتهم الاجتماعية وهذه العلاقات تسمح بزيادة رأس المال الاجتماعي والدعم العاطفي والترفيهي فضلاً عن إتاحة الفرصة لتوسيع العلاقات الاجتماعية الشخصية، ومستخدمي الفيسبوك أكثر اهتماما في البحث عن أشخاص يعرفونهم بالفعل في العالم الحقيقي منه في التواصل مع الناس لا يعرفونهم. وتبين دراسة Jesse Fox and Katie M. Warber (٢٠١٤)[٢٣] تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات العاطفية بين طلاب الجامعات، و دراسة Jin-liang Wang,Linda A Jackson and James Gaskin (٢٠١٤)[٢٤] تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير استخدام المواقع الاجتماعية على الصداقة بين طلاب الجامعات الصينية وتم تطبيقها على طلاب جامعتين في جنوب غرب

الصين خلال الفصل الدراسي ٢٠١٣ على ٤٠٢ مفردة وتبين منها أن الهدف الرئيس من استخدام الطلاب لمواقع التواصل هو أقامه العلاقات الاجتماعية بين الشباب والحصول على الترفيه ومعرفة الطرف الآخر وخصوصياته، وطالبت الدراسة بضرورة إجراء دراسات تجريبية لمعرفة العلاقة بين استخدام تلك المواقع وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الشباب.

وحول الخوف عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومتطلبات الأمن الفكري: تبين دراسة رقية أهجو[٢٥] تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على زعزعة الأمن الفكري لدى الشباب وتؤكد الدراسة على أهمية الأمن الفكري من خلال تصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوطة والأمن الفكري له الدور الكبير في التصدي للإرهاب من خلال الاهتمام بدعم الحوار الفكري القائم على التأصيل الشرعي والمبنى على المخاطبة العقلانية والحرية الفكرية. ودراسة فوزية محمد وفاطمة الزهراء وخدة والتي اجريت عام(٢٠١٧)[٢٦] بعنوان أثر العنف الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب وتبين أن تأثير العنف الإلكتروني يظهر في التعرض للسب من أحد الأصدقاء، الغضب والتوبيخ والتعرض للتهديد والاستغلال والاستفزاز بالصور الشخصية والتعرض للعنف اللفظي بالسب والشتم والشجار بين الأصدقاء والمشاكل وخسارة الأصدقاء وارسال الصور التي تخدش الحياء والتعرض للمخاطر وانقطاع العلاقات الاجتماعية لأفراد العائلة والأهل والأصدقاء المقربين. وتبين من دراسة محمد بن على موسى واحمد بن عثمان الزهراني(٢٠١٨)[٢٧] أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في نشر الشائعات بشكل سريع جدا، ويدرك الطلاب أهمية الامن الفكري حيث يرون أن وسائل التواصل يمكن أن تزعزع الأمن الفكري لديهم وتغير من معتقداتهم وتفكيرهم. وتؤكد دراسة مسعد عبد السلام[٢٨] ودراسة محمد محمد غنيم سويلم[٢٩] ودراسة منصور بن زيد الخثلان[٣٠] نفس التوجه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من العرض السابق لأهم القضايا التي تناولتها الدراسات المتاحة المعنية بمواقع التواصل الاجتماعي يمكن استخلاص المؤشرات التالية:-

١-استفاد الباحث من التراكم المعرفي الذى قدمته الدراسات السابقة في تحديد أهدافها ومتغيرات الدراسة مما يثرى العمل الحالي.

٢-اتفقت جميع الدراسات حول أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كأدوات اتصال وتواصل بين الجماهير وخاصة لدى الشباب.

٣-تنوعت الدراسات حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب الجامعات وخاصة في المجال التعليمي والعاطفي. وتأثيراتها عليهم.

٤- تناولت العديد من الدراسات تهديد مواقع التواصل الاجتماعي للأمن الفكري، وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية.

٥-اظهرت بعض الدراسات تأثير خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على توجهات الشباب.

٦-من عرض الدراسات السابقة يتبين عدم وجود إي دراسة توضح اساليب توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الوهم والتلاعب بالعقول وأثره على تزييف الوعى لدى الشباب وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

<u>أهمية الدراسة:</u>

تأتى أهمية هذا الموضوع من عدة أمور في مقدمتها:

١-أهمية الموضوع الذى يدور حول أساليب توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في اثارة الوهم والتلاعب بالعقول.

٢-الدور الحيوي الذى يناط بمواقع التواصل الاجتماعي واقبال جميع شرائح المجتمع في التواصل من خلال تلك المواقع.

٣-الضرورة الملحة التي فرضتها ظروف الحياة الحالية لدراسة العديد من الأفكار الغريبة والدخيلة على الثقافة العربية الإسلامية والتي انتشرت الآن في مجتمعاتنا من عنف وقتل وتدمير.

٤-تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها في توقيت تعانى فيه العديد من الدول العربية والاسلامية الكثير من الاشكاليات المتعلقة بالتوظيف والاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة لدى الشباب.

٥-تأتى أهمية الدراسة من خلال ما سينبثق عنه من تحديد ابرز الأساليب المستخدمة في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي والتلاعب بالعقول واثره على تزييف الوعى لدى الشباب العربي ومعرفة سبل مواجهة تلك الاساليب.

<u>أهداف الدراسة:</u>

-التعرف على أساليب توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الوهم والتلاعب بعقول الشباب.

-الكشف عن الأثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك واتجاهات الشباب.

-التعرف على دوافع تعرض الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي.
-معرفة اوجه تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على وعى الشباب العربي.
- مقترحات الخبراء والمتخصصين في التغلب على سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وآلية المواجهة.

<u>الإجراءات المنهجية للدراسة:</u>

أ-نوع الدراسة والمنهج المستخدم : تنتمى الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين. وتعتبر البحوث الوصفية هي الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة التي تستهدف تحليل اساليب توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في اثارة الوهم (التلاعب بالعقول) وأثره على تزييف الوعى لدى الشباب العربي : المشكلة والحلول، معتمدة على التحليل الكيفي للمقابلات المتعمقة والذى يعتبر من أبرز الأساليب المنهجية المستخدمة في الدراسات الإعلامية والذى يمثل جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات للتعرف على اتجاهات النخبة في تحليل هذه الظاهرة.

ب-منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بأسلوب المسح وذلك لدراسة أساليب توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التلاعب بالعقول واثره على تزييف الوعى لدى الشباب العربي، كما تم الاعتماد على المقابلة المقننة كأداة رئيسية لجمع البيانات.

ج-العينة ومجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في الخبراء والمتخصصين من اساتذة الجامعة تخصص الدراسات الإسلامية والإعلام وعلم الاجتماع وعلم النفس وسيتم التطبيق على ١٢ خبيراً عربياً[٣١] في التخصصات السابقة بواقع ٣ أساتذة لكل تخصص من العديد من الجامعات العربية، وتم إجراء مقابلات متعمقة معهم وفقا للتساؤلات التي تم وضعها لمعرفة اساليب توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التلاعب بالعقول وإثره على تزييف الوعى لدى الشباب العربي...وبلغ متوسط الفترة الزمنية لكل مقابلة ساعة وربع تقريبا وامتدت بعض المقابلات إلى أكثر من ساعتين.

ض-الإطار الزمنى لجمع البيانات: تم إجراء المقابلات مع الخبراء في الفترة من ٢/١/ إلى ٢٠٢١/٢/٢٨م وتمت المقابلات في مكاتبهم أو في احد الأندية التي يتم الأفاق عليها مسبقا، وتم تسجيل كل المعلومات التي عبر عنها المبحوثين وتم بعد ذلك إجراء التحليل الكيفي القائم على الشرح والتفسير.

د-تساؤلات الدراسة:

-ما الأساليب المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي في إثارة الوهم والتلاعب بعقول الشباب وتزييف الوعى لديهم؟

-ما دوافع تعرض الشباب العربى لمواقع التواصل الاجتماعي؟

-ما أهم مواقع التواصل الاجتماعي الاكثر اقبالا لدى الشباب ؟

-ما الأثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك واتجاهات الشباب ؟

-ما الحلول العملية للتغلب على الأثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي؟

ى-أدوات الدراسة:

تم استخدام دليل المقابلة المتعمقة كأداة لجمع البيانات في هذه الدراسة وقد احتوى دليل المقابلة على العديد من الاسئلة وفقا لأهداف الدراسة.

ويعتمد الباحث في دراسته على التحليل الكيفي من خلال الاقتراب المباشر من المبحوث وتظهر مهارة الباحث في التأمل و التفسير ويتميز البحث الكيفي عن الكمي بعدة خصائص من اهمها الانفتاح في تحديد خطوات البحث، والتأمل النقدي للموضوع ،والتحليل والتفسير بشكل أفضل ولا يقع الباحث فريسة للتكميم والترميز كما هو الحال في البحث الكمي، فالبحث الكيفي فكرى وعقلي وميداني، ويتميز بالمرونة بمساهمة المبحوثين في عملية البحث.

نتائج الدراسة :

ولتحقيق أهداف الدراسة اجرى الباحث مقابلات متعمقة مع العديد من اساتذة الجامعات تخصص الدراسات الإسلامية والإعلام والاجتماع وعلم النفس وتركز الحوار حول العديد من التساؤلات على النحو التالي:-

اولاً:الأساليب المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي في التلاعب بعقول الشباب:

وتتعدد الأساليب وتختلف من وقت إلى آخر ومن أهمها:

١-الاخبار الكاذبة : يجمع أفراد العينة على خطورة الأخبار الكاذبة على المجتمع وخاصة بعد انتشار الثقافة الرقمية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ويستشهدون بأن الأخبار الكاذبة بما فيها المعلومات الخاطئة والنصائح غير الرسمية على وسائل التواصل الاجتماعي مدمرة فعلى سبيل المثال تجعل من انتشار الأمراض أسوا فمثلا انتشار فيروس كورونا الجديد المنتشر في الصين والعديد من دول العالم، فالأخبار الكاذبة والمعلومات المغلوطة عنه تعنى إمكانية انتشار النصائح الخاطئة بسرعة شديدة، وهى يمكن أن تغير السلوك البشرى بما يفتح أمام مخاطر اكبر، بل أن تقليل نسبة الأحبار والنصائح الكاذبة يحد من

تفاقم تفشي المرض. واجريت العديد من الدراسات نشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتبين منها أن تقليل بنسبة عشرة في المئة في كم النصائح الضارة المتداولة يحد من تفاقم تفشي المرض، وأن منع الناس من تداول تلك النصائح بنسبة ٢٠ % له نفس الأثر الإيجابي.

٢-تزييف الحقائق: يرى اساتذة علم الاجتماع ويؤيدهم باقي أفراد العينة ان المنافقين يقومون باختيار اسم جذاب أو على الأقل مقبول فما تسميه الأشياء بغير اسمها إلا مسوغا يجعل المتلقي يقبلها، مستحسنا اياها فقد يكون اسم ديني ولا يتصل بالدين من قريب أو بعيد بل يسيئ الى الدين نفسه ويستغلون مواقع التواصل الاجتماعي وقدرتها على الوصول لدى الجميع فيتابع نشاطها الجميع ويتأثر بأفكارهم الشباب.

ويؤكد أساتذة الإعلام على خطورة تزييف الحقائق فلا شيء أسهل من أن يمسك الشخص جواله ويفتح أي تطبيق جماهيري ويطلق لقلمه العنان متحدثاً عن قضايا الساعة التي يمر بها المجتمع في شتى المجالات، والتخصصات حتى لو كان هذا المجال لا يتعلق سوى بمشاجرة بين زوج وزوجته في قرية نائية، ناهيك عن الإغراء الآخر وهو السناب شات حيث لا يتطلب الأمر سوى أن توجه الكاميرا ثم تنطق بكل ما أوتيت من طاقة كلامية، وبالحكم الخالدة والأقوال، هذا الوضع اوجد حالة من الفوضى، والعشوائية والحشد المعلوماتي الكبير فلم يستطيع القارئ السيطرة على الكم الهائل من الأخبار فضلا عن التحليلات، والتوقعات، وإصدار الأحكام التي أصبحت وبفضل التقنية تظهر في جزء من الثانية ويصبح موضوع الساعة.

٣-تضليل الرأي العام: إن صناعة الكذب والتضليل الإعلامي له عدة صور منها قلب الحقائق، أو التضليل بالمعلومات التي ليس لها علاقة بالحدث، ويودي الإعلام دوراً خطيراً في حياة الأمم، ليس في نقل الأخبار والأحداث فقط وإنما في صياغة وتحديد توجهات الرأي العام، ومن هنا يصبح التضليل الإعلامي الذي يمارسه الإعلام حالياً بمثابة حرب نفسية تمارس بحق المتلقي لإحداث أكبر قدر من التأثير السلبي والتضليل الإعلامي له عدة صورة، منها قلب الحقائق، أو التضليل بالمعلومات التي ليس لها علاقة بالحدث، أو باستخدام مفردات معينة تؤدي إلى إصدار أحكام بالإدانة، أو بالانتقائية المتحيزة التي تنتقي بعض الكلمات والحقائق والمصادر وتهمل الأخرى.

فالتضليل لا يقتصر على الإعلام فحسب بل يأتي على عدة صور منها تغيير الأحداث لصالح أهداف لا تمت للواقع بصلة، أو قلب الحقائق، والكذب، والمبالغة

لكن من سوء طالع الإعلام أنه القالب الأنسب لذلك وبهذا اكتسب الصفة الموصوف بها حين نعرف ما يؤديه الإعلام من دور خطير في حياة الأمم، ليس في نقل الأخبار، والأحداث فقط، وإنما في صياغة وتحديد توجهات الرأي العام. ومن هنا يصبح التضليل الذي يمارسه الإعلام أحيانا بمثابة حرب نفسية تشنّ على المتلقي لإحداث أكبر قدر من التأثير.

وبفضل الثورة الرقمية الحديثة أصبح الكل إعلامي، ورئيس تحرير، وناشر يدلي بدلوه في شؤون المجتمع من دون أدنى درجات للمعايير العلمية، والمقاييس المحكمة، وصار لكل مستخدم وسيلته الإعلامية التي يصدر فيها أحكاماً وينشر ما يشاء ويتحدث عن أي شيء سواء كان صغيراً، أم كبيرا، شخصا بسيطاً، أم مثقفاً مشهوراً، خبيراً في الاستراتيجيات الكبرى، أم خبيرا في الطبخ، أو التجميل.

والتضليل الإعلامي يأتي عن طريق تضخيم الأحداث الصغيرة، أو تصغير الضخمة، والتركيز على وقائع معينة، أو قلب الحقائق، وانتقائية الأخبار والمصادر، أو المتحدثين، والشخصيات داخل المحتوى الإعلامي فالتضليل يصنع إعلاماً رمادياً يشوش على المتلقي، ويضيق دائرة المعرفة، ويصنع الجهل المتعمد، وهو من أخطر الوسائل، أو الحروب التي تستهدف عقول البشر؛ حيث تبدأ بالتشويش، ثم تصيبها في قناعتها؛ لصرف الأنظار عن حدث ما، أو تسعى لتغيير وجهات النظر باتجاه واقع غير موجود أصلاً وليس إلا وهماً، ثم تجسيده والدفاع عنه حتى يصبح حقيقة، وبالمقابل التشويش على واقع حقيقي، وتشويه القناعات، حتى يصبح في وعي الشعوب غير حقيقي.

وإذا كان هذا خطر التضليل الإعلامي في وسائله القديمة فما بالك بعد ظهور الشبكات الاجتماعية والثورة الرقمية الهائلة التي باتت في يد كل شخص، وأصبح بمقدور كل كائن على هذه البسيطة صنع تضليل بحسب دائرة معارفه والمحيطين به بل إن هذه القارة الإلكترونية العظيمة لم تقف عند هذا الحد، بل تحولت إلى مصدر ثري جدا بالمعلومات للمستخدمين، فتخيل أن هذا المليار ونيف يضع كل مستخدم فيه صوره، وفيديوهاته، ويومياته، وهواياته، وصداقاته، والأماكن التي يزورها، وذكرياته التي يعيش معها في صفحته. ومن أهم اساليب وتقنيات التضليل ما يلى[٣٢]:-

أولاً: أساليب التضليل :تندرج أساليب التضليل في:

١-أسلوب الكتم أو التكتم والحجب والتعمية على المعلومات وتتبين في النقاط التالية:-

أ - التجاهل التام وعدم التطرق لأحداث ميدانية أو سياسية أو اقتصادية مهمة ومفصلية بصورة نهائية والتعامل كأنها غير موجودة أصلاً .
ب - قطع أي امكانية لنشر معلومات أو لحرية عمل .
ت- عدم توفير أي فرصة لتصوير حدث معين ومنع الصحفيين من الاقتراب من الحدث ليعالج بشكل خاص.
ح- السيطرة على الأجهزة والوسائل الإعلامية .
ج- منع نشر معلومات تحت طائلة المسؤولية القضائية تحت ذريعة الأمن القومي.
خ- منع الشهود العيان من التصريح للصحافة.
د- اغتيال شخصيات صحفية تملك وثائق أو معلومات حساسة أو مهمة.
د- الاغتيال المعنوي أو السجن لأصحاب الرأي والصحفيين لمنع نشر المعلومات .
ز - شراء الذمم لمنع نشر أي معلومات حول دولة أو حكومة أو جهة أو شخصية أو قضية.
٢-اسلوب التسريب والنشر والبوح بالمعلومات:
ويقوم هذا الأسلوب على نشر وبث معلومات قد تكون صحيحة للوصول الى الأهداف، ونذكر منها:
أ- التشهير والفضح وتلطيخ السمعة للخصوم زعماء، سياسيين، إعلاميين، الخ ....
ب- الدعاية الإعلامية والحرب النفسية لإضعاف الروح المعنوية لدى جمهور الخصم وخفض الثقة بالقيادة والمنظومة العاملة واظهار الضعف في رؤيتها وتحليلها للأحداث وتحقيق النصر.
ت -إثارة الخلافات وافتعال الأزمات وشق الصفوف لدى جمهور وساحة الخصم.
ح- الفضح المتبادل للخصوم السياسيين والأطراف المختلفة لإحداث الشرخ المتبادل.
خ- بث وتكرار الاشاعات والمعلومات المغلوطة والملغومة والكاذبة.
ج- اغراق الجمهور بمعلومات لا تهمه، ولا يحتاج اليها، ويطلق على هذا الأمر رمي النفايات المعلوماتية، وكذا الاغراق بكمية ضخمة من المعلومات يصعب هضمها واستيعابها والربط بينها، تؤدي بالمتلقي للمعلومات الى الشعور بالعجز والسلبية وصرف النظر.

د -التسريب السري الذي يعتمد على شبكات ومصادر أمنية تتولى نشر المعلومات المسربة بالاستفادة من مختلف الطرق كالأفراد النفوذيين والشخصيات والمقربين منهم، والسفراء والدبلوماسيين، ويشترط فيها بقاء الأهداف والجهات المسربة طي الكتمان والسرية لعدم لفت نظر الطرف المتلقي الى أهداف الجهة المسربة للمعلومات.

ذ- التسريب العلني من خلال الوسائل العلنية والإعلامية والصحف ومواقع التواصل على شبكات الانترنت، ولا فرق في التسريب العلني بين معرفة أو عدم معرفة المتلقي بانها معلومات مسربة أو انها دعايات أو إشاعات، المهم هو مفعول التسريب.

ثانياً : تقنيات التضليل:

تندرج تقنيات التضليل في عنوانين مركزيين هم:

١-التلاعب بالمعلومات: وهو يقوم على اجراء أو ادخال تحويرات وتغييرات على الأخبار والمعلومات عن طريق التلاعب بمحتوى الأخبار والنصوص وتزوير المعاني والمقاصد، ومن نماذجها:

أ- التلاعب من خلال إعادة ترتيب وتنظيم وإبراز الحقائق والمعلومات.

ب - إهمال خلفية الأحداث أو وصفها وسردها بصورة مختلفة.

ت-المزج والخلط بين المعلومات الصحيحة وغير الصحيحة.

ح - استخدام الألفاظ والمصطلحات والأوصاف الخاصة .

خ - الإيهام والتدليس بالمعلومات واستطلاعات الرأي .

ج-التهوين والتقليل من شأن وقيمة بعض المعلومات.

د -الانتقائية والتحيز في اختيار المعلومات.

ذ -قلب الحقائق وقلب الصورة.

ر-تحريف المعلومات وتزوير معانيها .

ز-نشر معلومات ليس لها علاقة بالحدث لصرف الانتباه والأنظار.

ع-- تمييع القضايا والمواضيع.

٢:التلاعب بالصور: يقوم على خداع الحواس والبصر وتقديم الصورة كدليل على مصداقية الخبر المنشور ومن اشكال التلاعب بالصورة:

أ- التضليل بالصورة، إما في طريقة التقاطها، أو تغيير مضمونها، والتحكم في الألوان، أو إضافة صور أشخاص أو أشياء أو حذفها، أو يتم الادعاء بأن هذه الصور تمثل الواقع بينما هي مصنعة لتعطي انطباعاً معيناً.

ونموذج فضائية عربية نشرت صور من حرب الخليج الأولى في العراق على طريق الكويت عام ١٩٩١ وزعمت أنها قافلة عسكرية لجماعة أنصار الله في اليمن وانكشف الأمر بعد أيام.

ب-التضليل باختيار صورة حقيقية لشخص أو حدث إلا أنها التقطت من زاوية معينة، أو في لحظة معينة، لإعطاء رسالة مضللة حول الشخص أو الموقف أو الحدث.

ج- مونتاج الصور واعادة تركيبها بما يخدم هدف الجهة المضللة. وهناك نماذج حصلت في الملفين السوري واليمني تكشف عن هذه التقنية والخدع المستخدمة.

٤-التشكيك في الثوابت والنيل من علماء الإسلام: المجتمعات والأمم في أي زمان ومكان ترتبط بثوابتها وتراثها وثقافتها ارتباطاً وثيقاً، وتتخذ منه منهجاً وطريقاً لحاضرها ومستقبلها، وتتميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بمتانة ثوابتها ورسوخ منهجها؛ لكونه مستمداً من الوحيين؛ القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وللأسف فإن بعض أبناء الإسلام - سواء بقصد أو بغير قصد - يشكك في مدلولات بعض الآيات القرآنية، أو بعض الأحاديث الشريفة مما اتفقت عليه الأمة بالقبول والرضا سلفاً وخلفاً، حتى أضحى من قواعد الدين الراسخة، ومن ثوابته العظيمة التي لا تتبدل ولا تتغير، ويزعمون أن ذلك من جهة التطوير والتجديد والوسطية والمرونة، والحرية الفكرية، والمشكلة الأكبر أن هؤلاء الذين يتطاولون على الثوابت الشرعية لا توجد لديهم المؤهلات الشرعية المطلوبة التي يستطيعون من خلالها معرفة مدلولات القرآن الكريم، أو معرفة الأحاديث الشريفة الصحيحة من الضعيفة والموضوعة، وما هي المدلولات المناسبة مع الشواهد الأخرى المؤيدة أو المعارضة لها.

ومن أهم الموضوعات التي يتم طرحها بين الفينة والأخرى: الجهاد، والولاء ، والحجاب، والميراث، والعقوبات الشرعية: كرجم الزاني، وقطع يد السارق، وقتل المرتد، المساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء، وشرب الخمر، والأهم من ذلك التشكيك في وجود الله تعالى، والتشكيك في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، والتشكيك في الكتب الصحيحة المعتمدة.

ولا شك أن هذا التطاول له سلبياته الكبيرة في المجتمع، ويؤدي إلى تشتيت أفراده وتحزبهم، وتشكيكهم في كثير من الأمور الشرعية التي صدرت وتصدر من بعض علماء الإسلام، وهذا يجعل الناشئة والشباب في حيرة من أمرهم،

وربما أدى بهم إلى العزوف عن الدين والالتزام به، فيتجهون شرقاً أو غرباً إلى ثقافات غربية ملحدة، أو ثقافات وضعية تنشر الرذيلة وتمسخ الأخلاق.

ومن أهم النتائج السلبية المتوقعة من التشكيك في الثوابت والتطاول على العلماء، ما يلي:-

-إضعاف تماسك المجتمع المسلم.

-زعزعة الثقة في علماء الإسلام.

-التشكيك في أقوال أئمة السلف، والتي أضحت من المسلمات الشرعية.

-مساعدة أعداء الإسلام في إضعاف عزائم الشباب المسلم.

-اهتزاز الرؤية الصحيحة للثوابت الشرعية.

٥-نشر الفوضى: يؤكد أساتذة علم الاجتماع أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد على اختلافها من أكثر الوسائل فعالية في تسهيل التواصل بين الناس، وتقريب المسافات بينهم، وحرية التعبير عن الرأي، والاستماع إلى الرأي الآخر، فهي وسيلة التثقيف والارتقاء بالأفكار، وتمتاز بسرعة انتشار المعلومة، ومشاركتها مع الآخرين، وبالتالي، فإن الجنوح للفوضى في استخدامها وخروجها عن مسارها الإيجابي يمكن أن يكون له تأثير كبير على بنية المجتمع وسلمه المجتمعي. ومما يلاحظ مؤخرا أن الفوضى في وسائل التواصل الاجتماعي بدأت تظهر جليا، وتتراكم في أوصالها؛ مما ينذر بالخطر؛ فالخلل فيها يتوسع يوما بعد يوم، وفي قراءة بسيطة لمضامين الحوارات والتعليقات على منصاتها يتضح وجود كم من التخلف الفكري، والعنف اللفظي، والبعد عن النقد الموضوعي، وضعف القدرة على التواصل مع الآخر، ولولا بقايا من قيم وأخلاق يجاهد المجتمع للحفاظ عليها في مواجهة جيش الكتروني ضخم يتسم جزء منه بالانفلات لكانت الأمور أكثر سوءا.

والفوضى فيها نوعان: معلوماتية وأخلاقية، فهناك تخبط وعشوائية في نشر المعلومة وتشويهها، وحوارات مبنية على ذلك تتسم بالانحدار الأخلاقي، والانفلات من أدب النفس، وتهذيب اللسان، واحترام الذات؛ لذا انتشرت الإشاعات المغرضة بهدف تضليل الرأي العام وتشويهه، مشعلة خطاب الكراهية بين الجميع؛ الشيب والشباب، والذكور والإناث؛ مما يشكل حالة مقلقة يجب محاصرتها، وتتزايد خطورة هذا الوضع مع الانتشار الكبير والإقبال المتزايد على استخدام الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي في ظل انتشار شبكات الجيل الثالث والرابع، وانتشار الهواتف الذكية .

٦-نشر الشائعات: يؤكد علماء الاجتماع وباقي أفراد العينة على أن الشائعات المغرضة تكثر في وقت الازمات والتي غالباً مصدرها الجهات المناوئة والمستفيدة منها لغايات تحقيق أهدافها في العمق الاستراتيجي لدس السم بالدسم، والحذر واجب في هذا السياق. ومن المسلّمات المعروفة أن الإشاعة أكثر فتكاً ودماراً للفرد والمجتمع من الأسلحة الكيماوية وحتى النووية لأنها ببساطه تخترق العقل لا الجسد، ولذلك فإن صدّق الناس كل ما يقال فإنهم في غفلة من أمرهم وساذجون وبعضهم سفهاء وغير قادرين على تمحيص الغث من السمين وربما غير قادرين على التثبّت من صدق المعلومة مصداقاً لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)[٣٣] صدق الله العظيم.

والإشاعة أشدّ فتكاً من القتل حيث أنها وسيلة للفتنة والوقيعة بين بني البشر وهدر الدماء وإضاعة الحدود لقوله تعالى: (والفتنة أشدُّ من القتل)، وهي تعمل على شق الصف والعبث بالوحدة الوطنية، وتعمي الناس عن الحق والصراط المستقيم، وهي بالتالي أداة وبيئة خصبة للفاسدين والمفسدين وأصحاب القيل والقال، ولذلك فهي معول هدم لا بناء، وتجذّر الطاقة السلبية والانهزامية وعدم الثقة بدلاً من الإنتاجية والطاقة الإيجابية.

وتساهم الإشاعة في الكثير من الآثار السلبية والمدمّرة على الفرد، ومن ذلك على سبيل الأمثلة لا الحصر: إيجاد حالة القلق والعبث بالصحة النفسية للأفراد والمواطنين، من خلال الحرب النفسية سواء الباردة أو الحامية وتحطيم المعنويات واستبدالها بالتواكل والتخاذل والسلبيات، وبالتالي تؤثّر على أمنهم المجتمعي، وإرباك وزعزعة الثقة بالمنتجين وخزّانات التفكير والعلماء والساسة والشيوخ وغيرهم، والمتأثرون من ذلك الصالحون والأبرياء والشرفاء والعظماء والشخصيات العامة، واستبدال روحية العطاء بالروح السلبية والقيم الكاذبة والمفبركة، وإضعاف الثقة بالنفس، وانهيار منظومة القيم والأخلاق وظهور السطحيين والضعفاء ليسيطروا على المجتمعات ويصبحوا مصدرا للمعلومة وأصحاب قرار، والتشهير وتشويه سمعة العلماء ودعاة الحق والمسؤولين الشرفاء والاتهام الجُزاف بالخيانة والتقصير وعزف الأوتار.

كما تساهم الإشاعة في إيقاع العداوة والبغضاء بين الأفراد والأسرة والمجتمع على السواء، وبث الرعب بين الأفراد وغرس بذور الفتنة الطائفية ونشر الأحقاد والكراهية وخلخلة الاستقرار، والطعن في نزاهة ومصداقية الكبار، سواء كبار السن أصحاب الحكمة أو كبار المسؤولين أو كبار العقول أو

كبار رجالات الدولة أو كبار رجالات الدين وأي صفة أخرى للكبار، وقتل روح الإبداع والإنتاجية لدى الشباب كصناع وأدوات للتغيير وقيادات للمستقبل، وخلق حالة فقدان الثقة وتلاشي مفهوم القدوة الحسنة، والإيمان بأن الإشاعة تكون أحياناً اغتيال شخصية أو إنجازات وطنية أو بطولة، أو تضخيم أو تقزيم لفكرة أو حدث أو مناسبة أو معلومة أو شخص بهدف بعيد أو قريب المنال للجهة المستفيدة وهنالك ضحايا وهنالك جامعو وقانصو فرص فيها، وإيجاد أجيال مهزوزة وغير سويّة وفاقدة للثقة بنفسها ومن حولها وكل الناس، وهذا بالطبع عكس سنّة الحياة، والقائمة تطول حيث هنالك الكثير من الآثار المدمّرة والسلبية على الأفراد وبالتالي على المجتمع برمّته.

٧-انتشار الجرائم الالكترونية: يدق اساتذة الاجتماع والإعلام ناقوس الخطر من انتشار الالعاب القاتلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتؤدى إلى تدمير عقول الشباب العربي فمن الالعاب القاتلة المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي ٥ العاب شائعة تهدد حياة الأطفال والمراهقين "الحوت الأزرق" ولعبة " مريم" لعبة الغموض والرعب و"لعبة البوكيمون" سببت حوادث قاتلة و"لعبة جنيه النار" تحرق المستخدمين و" لعبة تشارلي" تدفع إلى الانتحار.

وتعتبر لعبة الحوت الأزرق أخطر الألعاب الإلكترونية، وظهرت اللعبة في عام ٢٠١٥ بعد جدل واسع على الإنترنت، ومنذ ظهور هذه اللعبة انتحر ما يقرب من ١٠٠ شخص أغلبهم من الأطفال، كانت آخر الدول المتضررة بسبب هذه اللعبة هي الجزائر، حيث قام أطفال تتراوح أعمارهم من ٨ إلى ١٥ سنة بإنهاء حياتهم والانتحار شنقاً في ظروف مشابهة وتعتمد اللعبة على تسجيل المشترك في التطبيق الخاص بها، وتتكون اللعبة من ٥٠ مهمة وتطلب من المشترك رسم صورة الحوت الأزرق على يده وإرسالها للتأكد من الاشتراك، وبعد ذلك تبدأ اللعبة في إعطاء المشترك العديد من المهمات حيث تأمره بالاستيقاظ مبكرا، ومشاهدة أفلام الرعب، والصعود إلى أعلى السطح أو الوقوف على الجسر للتغلب على الخوف، وفى منتصف المهمات يطلب من المشترك محادثة أحد المسئولين عن اللعبة لكسب الثقة، وتستمر الطلبات بالتسبب في جروح ومشاهدة أفلام الرعب إلى الوصول لليوم الخمسين وتطلب منه اللعبة الانتحار أو القفز من النافذ.

وسببت لعبة مريم الرعب والفزع بين العائلات خصوصاً في دول الخليج، وتتمثل اللعبة في وجود بنت تسمى مريم وهى تائهة عن منزلها ويساعدها المشترك في البحث عن منزلها وتطلب المساعدة لكى تعود إلى المنزل مرة

أخرى، وتسأل اللعبة المشترك العديد من الأسئلة السياسية والخاصة باللعبة، وبعد أن يندمج المشترك للعبة تطلب منه الطفلة الدخول إلى غرفة معينة للتعرف بوالدها واستكمال الأسئلة، وترتبط إجابة كل سؤال على السؤال الذى يليه مما يجعل المستخدم ينتظر لمدة طويلة حتى يستطيع استكمال الأسئلة وهذه اللعبة تسبب العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية.

وظهرت لعبة البوكيمون في ٢٠١٦ بعد أن استحوذت على انتباه الملايين من المتابعين لها، وتسببت اللعبة فى العديد من الحوادث القاتلة لمتابعيها بسبب انشغالها بعمليات المطاردة وجمع شخصيات البوكيمون خلال سيرهم في الطريق وتعتمد اللعبة على بحث المستخدم عن الشخصيات الافتراضية التي تظهر له، وتقوم على أساس الخرائط الحقيقية واستخدام كاميرات الموبايل الخاصة، ثم تحدد اللعبة للمشترك على وجود الشخصيات التي يتم حصدها وإظهار مواقعها في الأماكن المخصصة بالواقع، وتظهر شخصيات البوكيمون الافتراضية في أماكن غريبة مثل المطاعم أو غرفة النوم أو المدرسة ، أو في منتصف الطريق يترتب على المشترك الإسراع في الذهاب إلى مكان البوكيمون قبل أن يختفى .

وانتشرت لعبة تحدى تشارلى في عام ٢٠١٥، وساهم في انتشار اللعبة العديد من أطفال المدارس صغار السن، وسببت اللعبة حالات انتحار بين الأطفال والكثير من الإغماءات بينهم، وشهدت اللعبة انجذاب العديد من المشتركين لما تحتويه من غموض وإثار وتحتوى اللعبة على تحدى تشارى وهو شخصية أسطورية ميتة، وتبدأ اللعبة برسم شبكة من المربعات على الأوراق ويتم استخدام أقلام الرصاص، ومن ثم يتحرك القلم دون أن يعي المستخدم بذلك ويشعر أن هناك قوى خارقة موجودة معه، ومع تحرك القلم يشعر المستخدم بالخوف والرعب أو الركض والصراخ. ويجب التصدي لهذه الالعاب المدمرة من خلال التوعية الدينية والمجتمعية.

٨-تأجيج العنف بين الناس: يؤكد اساتذة علم الاجتماع خطورة توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التلاعب بعقول الشباب وتأجيج العنف في البلاد العربية فتأجيج العنف يقصد به كل فعل يستهدف إلقاء الرعب والفزع والأخلال بالنظام العام ايا كانت بواعثه أو أغراضه يقع لتنفيذ مشروع إجرامي فردى أو جماعي يهدف إلى إيذاء الناس وترويعهم وتعريض مصالحهم وحياتهم للخطر، أو الحاق الأذى بالبيئة والمرافق والأملاك العامة والخاصة أو تهديد الاستقرار أو السلامة والوحدة السياسية للدولة[٣٤].

منشور واحد على صفحة فيسبوك قد يكون مفعوله بمثابة مدفع رشاش يتسبب في قتل وجرح العشرات بين الناس في عدة دول. فكيف تتحكم شركات التواصل الاجتماعي في المحتوى المنشور على صفحاتها بما لا يتسبب في أضرار لها وللمستخدمين، فعلى الرغم من أن الغرض من منصات التواصل الاجتماعي كان سرعة دمج وتواصل الناس فيما بينهم إلكترونيا، إلا أن بعض موادها أضحت مؤخرا تمثل تهديدا بسبب سوء استخدامها من خلال بث الكراهية والعنف، ومثال ذلك في عام٢٠١٤ في مدينة مندلاي، الواقعة وسط ميانمار، عندما توجهت سيدة بوذية إلى قسم شرطة محلية للإبلاغ عن واقعة اعتداء عليها جنسيا من قبل زميليها المسلمين، وقام على إثرها أحد الرهبان البوذيين بنشر تفاصيل البلاغ على فيسبوك، متسببا في خلق حالة من الغضب أسفرت عن تصاعد وتيرة عنف استمرت ليومين بين الأغلبية البوذية والأقلية المسلمة.

واستعادت السلطات المحلية السيطرة على الوضع في المدينة بعد إغلاق موقع فيسبوك بشكل مؤقت، ولكن بعد أن أسفرت عن مقتل شخصين واصابة ١٩ آخرين.

واتضح بعد ذلك أن القصة التي تسببت في هذه الموجة من العنف كانت محض افتراء. وتم على إثرها إدانة خمس أشخاص بتهمة بث أخبار كاذبة، بمن فيهم السيدة التي ادعت بأنها ضحية واعترفت بعدها بأنها كانت مأجورة لتقوم بتحرير واقعة الاغتصاب المزعومة لدى الشرطة في بلد فر منه حوالي ٧٠٠ ألف من المسلمين الروهنجيا.

و يؤكد اساتذة الاجتماع انه أمام هذه الثورة الرقمية، تطور مفهوم العنف الممارس حتى ضد المرأة، وانتقلنا معه من التعريف الكلاسيكي كشكل من أشكال العلاقات غير المتكافئة بين الرجل والمرأة، وهو ما يشكل ضربا صارخا للحقوق الإنسانية للمرأة، سواء من حيث المس بكرامتها أو بالمس بحرمتها الجسدية وسلامتها البدنية، إلى تعريف كوني يمزج بين النفسي السلوكي والثقافة السائدة داخل المجتمعات البشرية.

وأصبحت الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي منصات ومنابر حرة لإبداء الرأي ومناقشة القضايا بحرية بالغة بعيدة عن الحدود والخطوط التي يرسمها المجتمع ووسائل إعلامه التقليدية في الواقع، كما أصبحت مجالا خصبا لتفريغ "مكبوتات" بعض الأفراد من تدوينات وأشرطة تحمل في ثناياها أفكارا متطرفة ومشاهد عنيفة، وهو وضع يزداد خطورة إذا علمنا أن معظم مستعملي هذه الفضاءات الافتراضية هم من الأطفال والمراهقين والشباب من كلا الجنسين

وأن عدد ساعات ولوجهم إليها مرتفع وبشكل يومي، وهذا ما جعلها تحتل دورا مركزيا داخل المنظومة الاجتماعية، لا من حيث كونها تعمل على نقل الواقع أو إعادة إنتاجه، بل لكونها تقوم بتشكيله وبنائه في صورة تمثله تماما. ويتجلى هذا الأمر فيما يتعلق بظاهرة العنف ضد النساء، حيث إن بعض وسائل الإعلام لا تقوم فقط بتغطية أخبار العنف وتناوله إعلاميا، وإنما تسهم في بلورته من خلال تشكيل صور نمطية سلبية وتكريس ممارسات دونية تسهم في نشر ثقافة العنف لدى المتلقي.

والعنف الرمزي ظاهرة سخيفة تفشت في المجتمعات العربية، من مصر إلى لبنان والجزائر وتونس وغيرها من البلدان العربية، حيث تشهد صفحات التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» ما يمكن تسميته بـ«العنف الرمزي» الذى ظهرت تجلياته لدينا في مصر مؤخرا في عدد من الحملات التي تضمنت الكثير من مظاهر العنف، مثل تلك الحملة التي أطلقها بعض الشباب تحت عنوان «خليها تعنس» والتي بادرت بعض الشابات بالرد عليها بحملة مماثلة جاءت تحت عنوان «خليه قاعد جنب أمه»، وحملة "حليها تصدى " ضد ارتفاع ثمن السيارات، لتطرح تلك الحملات العديد من التساؤلات حول ماهية «العنف الرمزي»، وأسباب انتشاره بشكل لافت في المجتمع المصري والعربي بشكل عام، وفى مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا بين الشباب بوجه خاص.

٩-سرقة البيانات والقرصنة : القرصنة اختراق لأجهزة الحاسوب عبر شبكة الإنترنت ويقوم بهذه العملية شخص أو مجموعة من الأشخاص لديهم خبرة واسعة في برامج الحاسوب، إذ يمكنهم بواسطة برامج مساعدة الدخول إلى حاسوب أخر والتعرف على محتوياته ويتعرض البعض لقرصنة البريد الالكتروني أو الصفحة الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يعد خرقا للخصوصية وأحيانا يرتبط الأمر بخسائر مادية أيضا عند اختراق البيانات البنكية عن طريق الإنترنت. و يعتبر التعرض لمثل هذه القرصنة بمثابة جرس إنذار للتأكد من سلامة برنامج الحماية من الفيروسات المستخدم. ويُسهل الاعتماد على برامج مجانية يتم تحميلها من الإنترنت عمل القراصنة كونه لا يوفر الحماية المطلوبة للبيانات، كما يمكن دس محتويات ومضامين تتلاعب بعقول ومشاعر المستهدفين.

ثانيا: دوافع تعرض الشباب المصري لمواقع التواصل الاجتماعي: أظهرت نتائج المقابلات المقننة مع أفراد عينة الدراسة ان أهم الدوافع التي تدفع الشباب المصري للتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظرهم هي:

التواصل مع الآخرين والتسلية ولمعايشة تطورات العصر والتخلص من الملل وتكوين صداقات جديدة ولشغل اوقات الفراغ وتدعيم الصداقات ولتبادل مشاعر الود والتواصل مع الآخرين والحصول على المعلومات ، فالجانب الترفيهي هو الهدف الأساسي.

ثالثاً: أهم مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر اقبالاً لدى الشباب: يتبين من خلال المقابلة المقننة أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تحظ باهتمام الشباب من وجهة نظر المبحوثين : الفيسبول اكثرهم أهمية ومتابعة وهذا ما تثبته العديد من الدراسات العلمية[٣٥]. على المستوى العربي والاجنبي.

رابعاً: الأثار السلبية لاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي على توجهات الشباب:

يمكن استخلاص العديد من سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وفقاً لخلاصة آراء عينة الدراسة فيما يلي:-

-الخداع والتلاعب بعقول الشباب
-تزييف الوعى
-القلق النفسي
-نقص التركيز في الدراسة والعمل
-العزلة الاجتماعية
-العنف والكراهية
-اثارة الفوضى والتمرد
-الاضرار بسمعة الدولة
-عدم الالتزام بالآداب العامة
-انتهاك الخصوصية
-القرصنة الالكترونية
-تحريف المعلومات وتزوير معانيها
-التلاعب بالمشاعر
-تنامى خطاب الكراهية
-المبالغة في مشاهد العنف.

خامساً: الحلول العملية للتغلب على الأثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت ساحة لبث السموم والتلاعب بعقول النشء والشباب مما يؤدى الى تزييف الوعى لديهم وعليه فأن التركيز على الجيل الناشئ والشباب على اعتبار أنهم الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي بات مهمة يجب أن تتصدى لها كل مكونات المجتمع كل حسب مجاله ودوره من خلال غرس اطار معرفي وقيمي لديهم، ليكونوا قادرين على الكشف عن الرسائل المغلوطة والخبيثة التي تحملها بعض المضامين والتدقيق فيما يتابعونه ويشاهدونه وتعريفهم بالضوابط القانونية، ولنجاح ذلك يؤكد الباحث على ضرورة تعاون المنظومة خماسية الأبعاد وهى "الأسرة وقاعات الدراسة ورجال الدين والإعلام وسلطة الدولة" والتي تتلخص ابعادها فيما يلي:-

البعد الأول: الأسرة: يؤكد خبراء علم الاجتماع [٣٦]أن تربية الأبناء وإعدادهم لبناء المستقبل مسؤولية الأسرة وواجبها، ولكن الواقع اليوم ينذر بكوارث كبيرة وعاصفة هوجاء تستهدف هذه المؤسسة وتسعى لتقويضها وتفكيكها، والأم هي نواة الأسرة وعمودها الفقري نراها اليوم ترفع الراية البيضاء معلنة فشلها في التعامل مع ابنائها وتشكو صعوبات عديدة تعترضها في تربيتهم التربية السليمة التي تنشدها وتحولت تربية الأبناء إلى هم يثقل كاهلها وكاهل الأب. والحل قيام الأسرة بدورها الفعال في تربية الأبناء وارشادهم والقيام بالدور الرقابي القائم على الحوار البناء والأقناع بخطورة العديد من المضامين والمواقع التي تؤثر على الهوية والانتماء وعلى العقيدة مصدر عزتنا وقوتنا.

البعد الثاني: قاعات الدراسة: يؤكد اساتذة الإعلام[٣٧] على ضرورة وجود مادة للتربية الإعلامية يتم تدريسها في المدارس والجامعات العربية وتعتبر خطوة مهمة تسهم بفاعلية في انضاج الفكر التنويري والإعلامي لدى الطلبة حول الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية تلقى المعلومة وتنقيحها والتأكد منها وتسليح الشباب بما يضمن تحصينهم من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية الاستفادة من تدفق المعلومات والتحقق مما تضمنه والتفرقة بين الإشاعات والأخبار المغلوطة وكيفية التعامل معها بوعى والتمييز بين الخطأ والصواب.

البعد الثالث: رجال الدين: تتجلى أهمية الدين في حياة الفرد والمجتمع في كونه حاجة فطرية إنسانية لا يستطيع الأنسان العيش بدونه فقد خلق الله تعالى عباده كلهم حنفاء اى مائلين عن الشرك إلى التوحيد كما ثبت في الحديث النبوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[٣٨] فالدين أثار طيبة في سلوك الأفراد والمجتمعات فالصلاة على سبيل المثال تنهى المسلم عن الفحشاء والمنكر والصوم يؤدى إلى تقوى الله.

ويقوم الدعاة ورجال الدين حاليا بجهود كبيرة لا يمكن اغفالها في تعليم الفقه والعبادات ونأمل أن يتسع هذا الدور لعلاج مشكلات الفرد والمجتمع في ظل متغيرات ومستجدات العصر وكذلك توعية جماهير المشاهدين والقراء بأهمية جودة المعاملات والارتقاء بالعادات والسلوكيات التي تساعد على التوافق الاجتماعي وقبول الأخر وممكن ان يوسع رجال الدعوة مسئولياتهم من خلال توظيف بعض المواقع على شبكة المعلومات العالمية، وتوجد مطالبات قوية

الآن بجعل مادة الدين مادة أساسية تضاف إلى مجموع الدرجات لحث النشء والشباب على الاهتمام به لأنه صمام الأمن والأمان.

البعد الرابع: الإعلام: تستهدف نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام وضع ضوابط أخلاقية لوسائل الإعلام والتوفيق بين حرية الإعلام والمسؤولية الاجتماعية، وظهرت القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على آداب المهنة من حيث أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام بالتزامات معينة تجاه المجتمع.

ويمكن لوسائل الإعلام أن تنفذ العديد من الحملات الإعلامية التوعوية بأضرار الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الشباب وصغار السن وتنمية الشعور بالوطن وأن الدولة تقوم بإداء التزاماتها ويجب على المواطن أن يقوم هو الآخر بتنفيذ التزاماته، كما يجب على وسائل الإعلام أن ترسخ الثقة بمؤسسات الدولة لدى مواطنيها حتى تستطيع النهوض والمضي قدما في عملية التنمية الشاملة.

البعد الخامس: سلطة الدولة: احدث الاستخدام السلبى لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل بعض الأفراد والمجموعات المحرضة إلى العديد من المشكلات الأمنية والاجتماعية في العديد من الدول العربية اعتبارا من بداية العقد الماضي وبالتحديد منذ عام ٢٠١٠ وهو ما عرف بثورات الربيع العربي والذى احدث الخراب والدمار في العديد من الدول العربية وما زلنا نشاهد اثاره السلبية ونلمس نتائجه المدمرة حتى الآن ..والاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي يترك تأثيراته على كافة جوانب الحياه من بينها الأمن الوطني والاقتصادي والسياسي.

لذا يجب على السلطات الأمنية في الدول العربية من زيادة مراقبتها للاستخدام غير الأمن لمواقع التواصل الاجتماعية ومتابعة الأفراد والجماعات الذين يسعون الى نشر الخراب والدمار لتحقيق أهداف ضيقة تخدم مصلحة أفراد أو جمعات محدودة أو جهات خارجية. وإصدار مزيد من القوانين والتشريعات الفعالة التي تجرم الاستخدام السلبي للحفاظ على وحدة وتماسك وسلامة الأوطان فنعمة الأمن اسمى نعمة ضرورة الحفاظ عليها جميعا.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج السابقة تقترح الدراسة ما يلى:-

١-ضرورة قيام الآباء بمشاركة الابناء في الحوار الاجتماعي داخل الأسرة وإيجاد مناخ اجتماعي جيد وشرح خطورة الاستخدام السلبى لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال المتابعة والرقابة وترشيد الاستخدام.

٢- وجود مادة للتربية الإعلامية يتم تدريسها في المدارس والجامعات تسهم بفاعلية في إنضاج الفكر التنويري والإعلامي لدى الطلاب حول الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية تلقى المعلومة وتنقيحها والتأكد منها وتسليح الشباب بما يضمن تحصينهم من مخاطر الاستخدام السلبي لمواقع التواص الاجتماعي.

٣- تفعيل مادة التربية الإسلامية وجعلها مادة أساسية تضاف إلى مجموع الدرجات لحث النشء والشباب للاهتمام بها، فالدين حاجة فطرية إنسانية لا يستطيع الانسان العيش بدونة، وصمام امان واستقرار داخل المجتمع.

٤-ضرورة القيام بالحملات الإعلامية التوعوية يشارك فيها رجال الدين والإعلام والاجتماع وعلم النفس لتحذير شرائج المجتمع من الاستخدام السلبى لمواقع التواصل الاجتماعي، وأضراره، وتنمية الوعى الثقافي المجتمعي . والبعد عن المواقع المشبوهة والتي تضر بالأمن العربي الإسلامي.

٥-توفير خدمات اتصال مباشر مع رواد مواقع التواصل الاجتماعي والرد على كافة الاستفسارات المتعلقة بالأساليب التي يتعرض لها الشباب العربي من أخبار كاذبة وتزييف الحقائق وتضليل الرأي العام والتشكيك في ثوابت الدين ومواجهة الشائعات الضارة، بتقديم المعلومات الصحية من الخبراء والمتخصصين.

٦- ضرورة إجراء دراسات علمية بشكل دائم للمضامين المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي من واقع استخدامات الأفراد في مراحل عمرية ومهنية متعددة بما يسمح بالتعرف على نوعية استخدام هذه المواقع وتقديم الندوات الهادفة لمحاربة اوجه الاستخدام السلبى السائد بين الشباب.

٧-سن التشريعات اللازمة للحماية من مخاطر الاستخدام السلبى لمواقع التواصل الاجتماعي وترشيد الرقابة واتخاذ كافة الإجراءات الرادعة للحسابات التي تروج للإشاعات السلبية والمغرضة والتي تسيئ للمجتمع.

مصادر الدراسة ومراجعها:

١ -محمد يونس(٢٠١٠) ،الاتصال الالكتروني في المجتمعات العربية ، الطبعة الأولى ، دولة [1] الإمارات العربية المتحدة : دائرة الثقافة والإعلام ، ص١١

٢-حسنين شفيق(٢٠١٤) ، مواقع التواصل الاجتماعي كأدوات ومصادر للتغطية الإعلامية، [2] الطبعة الأولى ،القاهرة: دار فكر وفن، ص ١٩٨

٣- محمود علم الدين(٢٠١٤) ، الإعلام الرقمي الجديد : البيئة والوسائل ، الطبعة الأولى، [3] القاهرة :دار السحاب للنشر والتوزيع ، ص ٦٣ : ٦٦

4-Ozad,Bahireefe and Uygarer,Gulen,(2014)"Attachment and social networking sites ,social-behavior-& personality ,an international journal supplement,vol.42,p43-52.

[5]Alsurehi, Hassan A,Youbi,adel A.al ,(2014) ,"Towars Applying Social Networking in Higher education case Study of Saudi Universities " ,international journal of Academic Research,sep, vol.6 issue5,221- 229.98 United Arab Emirates ",Nepal journal of Epidemiology, vol,3 issue 2, p245-250 .6p.-

-[6]-Yap,Kevin Yi-Lwern and Tiang, Yi long,(2014)," Recommendations for health care educators on eprof as perceived by Lithuanian university students: A multidimensional perspective",Journal of Baltic science education,vol.14 Issuel,p132-141.10p.

7- Gill,Jeewanjit,et al ,(2014),"Facebook,Twitter and #MeEd:investigating social networking usage among medical",Education in medicine journal,vol.6Issue4,pe82-e86.5p.

[8]-Pumper,Megan A. Yaeger, Jeffrey p and Moreno,Megan A,"Perceptions and use of social Networking sites in The Unite States and Ecuador :A Mixed-Methods Approach",College student journal.Fall,Vol.47 Issue3,p478-484.7p.

[9]-Karuppasamy,G,ed,(2013)."Use of social Networking sites Among University Student in Ajman,essionalism and studentbehavior on social networking sites "Medicolegal & Bioethics, vol.4,p25-36.12p.

١٠-ماجدة مراد(٢٠١٣) ،قدرات التحكم الذاتي لدى الشباب المصري الجامعي وعلاقتها [10] بالتعرض للتلفزيون وموقع يوتيوب You tube ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثالث والأربعون ،يناير- يونيه ٢٠١٣م،ص ١: ٤٧

١١-آمال كمال(٢٠١١) ، استخدامات طلاب الجامعات المصرية لمواقع الشبكات الاجتماعية [11] Face book وعلاقته برأس المال الاجتماعي بالتطبيق على موقع ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد العاشر، العدد الرابع ، يوليو: ديسمبر ،ص ١٠٤: ١٤٣

١٢-جيلان محمود عبد الرازق(٢٠١١) ، مواقع شبكات التواصل الاجتماعي كوسائط [12] لإكساب الشباب مهارات التعلم الذاتي وسلوك المشاركة المدنية ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد العاشر ، العدد الرابع ،يوليو : ديسمبر، ص ٢٣٧ :٢٩٥

١٣-نشوه سليمان عقل(٢٠١٠)،العلاقة بين الوجود الافتراضي لشباب الجامعة على مواقع [13] التواصل الاجتماعي ومستوى تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين ومع وسائل الإعلام التقليدية ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد العاشر ، العدد الثاني ، يوليو: ديسمبر ، ص ٢٣٧ :٢٨١

[14]-Turan, Zeynep.Tinmaz,Hasan and Goktas,yuksel,(2013)," The reasons for non-use of social networking websites by university students", Comunicar.Vol.21 Issue 41,p137-145.9p.6 Charts.

[15]-Young,Scott W.H and Rossmann,Doralyn,(2015),"Builing Library community Through social media information Technology &Libraries,Montana state university,.Mar,vol.34 Issue 1,p20-37.18p.

١٦-خالد صلاح الدين حسن على، اتجاهات الشباب المصري نحو شبكات التواصل [16] الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية : في إطار نظرية الثراء الإعلامي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد العاشر ، العدد الرابع ، يوليو: ديسمبر ٢٠١١، ص ١: ٤٩

[17]-Powell,Patrick Wayne, Gray,Geneva and Reese,Mary Kate,(2013), "connecting with others: A Qualitative study of online social networking site usage" ,practitioner scholar: Journal of counseling & professional Psychology, Vol.2 Issue 1,p52-67.16p.

١٨-إيناس محمود حامد أحمد(٢٠١٣)، دوافع الشباب الجامعي للمشاركة في صفحات [18] الصحف على الفيسبوك وإشباع بعض مهارات التفكير الناقد لديهم ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثالث والأربعون ، يناير- يونيه ،ص ١٣٩ :١٨٤

١٩-نادر محمد عواد الشرعة(٢٠١٧) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة [19] السياسية ٢٠١٦- ٢٠١٧: دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت : معهد بيت الحكمة ، قسم العلوم السياسية.

٢٠-مروة صلاح مهدى (٢٠١٧) تأثير جودة مواقع التواصل الاجتماعي على القيم [20] الأخلاقية لطلبة الجامعات الأردنية الخاصة في العاصمة عمان رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية ، كلية الأعمال.

21-Balog,Alesandru,Lamanauskas,Vincentas and Slekiene,violeta,(2015),"social on facebook-[21]

-[22]-Mazzoni,Elvis and lannone,Maria (2014), "from high school to University : impact of social network-king sites on social capital in the transitions of Emerging adults"British Journal of Educational Technology.Mar,Vol.45 Issue2,p303-315. 13p.5 charts.

23- Fox,Jesse and Warber,Katie M.(2014)," social networking sites in romantic relationships:attachment, uncertainty and partner surveillance on facebook",Cyber psychology, behavior & social networking. Jan,vol,17 issue 1,p3-7.5p.1chart.

[24]-Wang, Jin-liang,Jackson,Linda A and Gaskin,James, (2014),"The effects of social networking site(SNS) use on college students

friendship and well-being" computers in human behavior. Aug, vol.37,p229-236.8p.

[25] ٢٥-دراسة اهجو رقية ، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زعزعة الأمن الفكري، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط المغرب.

[26] ٢٦-محمد فوزية وخدة فاطمة الزهراء (٢٠١٧) أثر العنف الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٤٠ ، الجزائر متاح على:
https://darfikr.com/article/%D8%AA%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D8%B2%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A?fbclid=IwAR3LEDg1BQjUc9Y54NcxIrIAJVCu4PE_FtEZJYBBF-ENMdgq3Fb-GjUs_a تاريخ الزيارة ١٩ / ٢ /٢٠٢٠

[27] ٢٧ -دراسة محمد بن على موسى خبراني واحمد بن عثمان الزهراني(٢٠١٨)ممارسات مرتادي وسائل التواصل الاجتماعي وخطرها على الأمن الفكري، شبكة المؤتمرات العربية ، متاح على: http://proceedings.srweb.org

[28] ٢٨-مسعد عبد السلام عبد الخالق، دور المملكة العربية السعودية في الحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعية الفكرية بين الواقع والمأمول، مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، العدد الخامس والثلاثون، جامعة تبوك

[29] ٢٩ -محمد محمد غنيم سويلم(٢٠١٧) تهديدات شبكات التواصل الاجتماعي للأمن الفكري كما يدركها الشباب الجامعي وآليات المواجهة ، مجلة عجمان للدراسات والبحوث دورية محكمة ، المجلد السادس عشر ، العدد الثاني.

[30] ٣٠ - منصور بن زيد الخثلان (٢٠١٧) تصور مقترح لتوظيف أدوات التواصل الإلكتروني في تحقيق الأمن الفكري للشباب بمؤسسات التعليم العالي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٦ العدد ٨ جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، كلية التربية.

[٣١] ٣١- أ.د /محمود يوسف مصطفى وأ.د /محمود عبد العاطة مسلم وأ.د /محمد محفوظ الزهرى أساتذة الإعلام بجامعة القاهرة والازهر وجنوب الوادى، وأ.د ابراهيم رشاد وأ.د /على جابر وأ.دماهر عيد أساتذة الدراسات الإسلامية وأ.د /سعاد معروف محد الدورى وأ.دشذى عبد الباقى العجيلى وأ.د /سناء مجول فيصل أساتذة علم النفس بجامعة عمان بالاردن وجامعة بغداد وأ.د /صبيح التكريتى وأ.د /سيد عوض ود /علي الدين القصبى أساتذة علم الاجتماع بجامعة بغداد وجنوب الوادى.

[32]http://www.almaarefcs.org/4659/296/%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8_%D9%88%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B6%D9%84%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%E2%80%8B

[33] -سورة الحجرات ، اية ٦

٣٤-هالة مختار الوحش(٢٠١٨)، تصور مقترح لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز [34] الأمن الفكري لدى طلاب جامعة بيشة ، مجلة العلوم التربوية، العدد ج٢ أبريل.

٣٥-محمد محفوظ الزهري(٢٠١٦)، استخدامات الشباب الجامعي لمواقع التواصل [35] الاجتماعي والأشباعات المتحققة وانعكاسها على سلوكياتهم: دراسة ميدانية ،المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد السابع والخمسون، أكتوبر/ ديسمبر ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٦

=Mazzoni,Elvis and lannone,Maria (2014), "from high school to University : impact of social network-king sites on social capital in the transitions of Emerging adults"British Journal of Educational Technology.Mar,Vol.45 Issue2,p303-315. 13p.5 charts.

=Yap,Kevin Yi-Lwern and Tiang, Yi long,2014," Recommendations for health care educators on eprof as perceived by Lithuanian university students: A multidimensional perspective",Journal of Baltic science education,vol.14 Issuel,p132-141.10p.

= Gill,Jeewanjit,et al ,2014,"Facebook,Twitter and #MeEd:investigating social networking usage among medical",Education in medicine journal,vol.6Issue4,pe82-e86.5p. -

٣٦-مقابلة مع أ.د/ سيد عوض استاذ ورئيس قسم الاجتماع السابق بكلية الآداب جامعة قنا [36]

٣٧-مقابلة مع أ.د/ محمود يوسف مصطفى استاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام جامعة [37] القاهرة وخبير الإعلام الدولي .

٣٨-صحيح [38] البخاري